Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

مشكلات اللغة العربية في ضوء النّظريات اللسانية الحديثة: دراسة تحليلية

زهرة أحمد الطيف الفيتوري[1]
سمر محمد تيسير النويلاتي[2]
قسم اللغة العربية، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا[1]
قسم اللغة العربية، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا[2]

Problems of the Arabic Language in Light of Modern Linguistic Theories: An Analytical Study

[1] *Zahrah Ahmed Altayf*
[2] *Samer M. Tayssir Nowayltai*
[1] *Department of Arabic Language, Abu-Issa Faculty of Education, University of Zawia, Libya*
[2] *Department of Arabic Language, Abu-Issa Faculty of Education, University of Zawia, Libya*
Corresponding Author's Email: z.altayf@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2026/07/10 –تاريخ المراجعة:2026/07/18– تاريخ القبول: 2026/07/28– تاريخ للنشر: 2026/8/27

الملخص:

يتناول هذا البحث التحديات المتعددة التي تواجه لغتنا في العصر الحالي، ويسعى لتحليلها وفقاً لمناهج اللسانيات الحديثة لوضع حلول قابلة للتطبيق. يستعرض البحث التحديات العامة مثل هيمنة اللغات الأجنبية، والازدواجية اللغوية، وضعف المحتوى الرقمي، إلى جانب تحليل دقيق للمشكلات اللغوية في مستوياتها الصوتية كصعوبة التمييز بين الحروف، والصرفية كصعوبة تصريف الأفعال، والنحوية كأخطاء المطابقة، والتداولية المتمثلة في العجز عن مواءمة المقال للمقام. ولإثبات إمكانية التغلب على هذه الصعوبات، استندت الدراسة إلى تجربة الدكتور عبد الله الدنان التي تؤكد سهولة تعليم العربية بالفطرة والممارسة بعيداً عن التلقين النحوي المعقد. كما اعتمد البحث على تحليل إحصائي لاستبانة وُزعت على طلاب جامعيين، أظهرت نتائجها أن نفور الطلاب لا يرجع إلى بنية اللغة ذاتها، بل إلى تعقيد المناهج، والاعتماد المفرط على الحفظ، والأساليب التقليدية في التدريس. ويخلص البحث إلى أن القصور يكمن في الفجوة بين التنظير اللساني والممارسة التعليمية، موصياً بضرورة تبسيط القواعد، وتحديث المناهج، وتدريب المعلمين لتعزيز مكانة اللغة العربية وتسهيل تعلمها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحديثة، تعليم اللغة العربية، التحديات اللغوية، الازدواجية اللغوية، التداولية.

Abstract:

This study examines the multiple challenges facing the Arabic language in the modern era, seeking to analyze them through modern linguistic approaches to propose practical solutions. It reviews general challenges such as the dominance of foreign languages, diglossia, and weak digital content, alongside a detailed analysis of linguistic issues at phonetic (e.g., sound discrimination), morphological (e.g., verb conjugation), syntactic (e.g., agreement errors), and pragmatic (e.g., context-inappropriate usage) levels. To demonstrate the feasibility of overcoming these difficulties, the study draws upon Dr. Abdullah Al-Dannan's experiment, which demonstrates that Arabic can be naturally acquired through practice rather than complex grammatical rote learning. Additionally, statistical analysis of a questionnaire administered to university students reveals that student alienation stems from overly complex curricula, excessive memorization, and traditional teaching methods rather than the language's intrinsic structure. The study concludes that the core gap exists between linguistic theory and educational application, recommending grammar simplification, curriculum modernization, and enhanced teacher training to elevate the Arabic language and streamline its acquisition.

Keywords: Modern Linguistics, Arabic Language Education, Linguistic Challenges, Diglossia, Pragmatics.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين.

أمَّا بعد،،،

تواجه لغتنا تحدِّيات متعدّدة في ظلّ التّحولات الاجتماعية والتكنولوجية، وتبرز هذه التحدّيات بشكل واضح عند استعمالها في السّياق حيث تتداخل الفصحى مع اللّهجة العامّية المحلية، ومع اللغات الأجنبية الأخرى. فتسعى اللسانيات الحديثة إلى تقديم أدوات تحليلية دقيقة لفهم هذه الإشكالات من خلال النظرية اللسانية البنيوية والتوليدية والتداولية.

بناء على ذلك كانت الدراسة عن: **(مشكلات اللغة العربية في ضوء النّظريات اللسانية الحديثة؛ دراسة تحليلية)**؛ ومن الأدوات التي أُعتُمِدت في الدّراسة: استبانة مكوّنة من فقرات وأسئلة متنوعة لجمع معلومات حول التحدّيات التي تواجه المتعلّم في تعلّمه للّغة العربيّة وتمَّ إرفاقها بالبحث، وكانت بعض النتائج والتوصيات وفق ما ورد في تلك الاستبانة.

أهداف الدراسة:

1 ـ رصد مشكلات اللغة العربية.

2 ـ تحليل هذه المشكلات وفق مناهج اللسانيات الحديثة.

3 ـ اقتراح حلول قابلة للتطبيق، استنادًا على اللسانيات.

أهمّية الدراسة:

1 ـ الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية.

2ـ ربط التّراث اللّغوي العربي بالمناهج الحديثة.

إشكالية الدراسة:

تتمثّل في:

س1– ما أبرز مشكلات العربية؟

س2– وكيف يمكن تحليلها وتفسيرها في ضوء مناهج اللسانيات الحديثة؟

وتأتي الدّراسة في مقدّمة وإطارين، وخاتمة وتوصيات:

الإطار الأوّل ـ (النظري) ويحوي:

أولًا- مفاهيم العنوان ـ مفهوم اللغة ـ مفهوم اللسانيات الحديثة.

ثانيا- التحدّيات التي تواجه العربيّة، وأهمّ المشكلات في ضوء اللسانيات.

الإطار الثاني ـ (التطبيقي) ويسير في اتّجاهين

الأوّل ـ من تجارب الآخرين: (تجربة الدنان لإثبات سهوله تعلّم العربية).

الثاني ـ التّحليل الإحصائي للاستبانة لتوضيح أسباب عزوف المتعلّمين عن العربيّة.

الإطار الأوّل: النظري

أولًا ـ مفاهيم في العنوان:

1 ـ مفهوم اللّغة:

اللّغة من الفِعل: لَغَا أي؛ تكلّم ومُضارعه يلغُو. (لُغة) على وزن فُعْلة، من لغوْتُ أي؛ تكلّمتُ، وأصل لغة لُغْوَة حذفت واوها وجمعت على لُغات ولُغون، والنّسبة إليها لُغَويٌّ، ولا يُقَال: لَغَويّ. [1]

وفي الاصطلاح: قال ابن جني: هي " أصوات يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم" [2]، وعند أولمان اللغة: نظام من رموز صوتيّة مخزونة في أفراد الجماعة اللّغويّة، والكلام نشاط مترجم لهذهِ الرّموز. [3]

ويُعدُّ تعريف ابن جني أدقّ التعريفات، وهو متطوّر جداً بالنسبة لعصره؛ لأنَّه جمع فيه عناصر اللسانيات الحديثة بإيجاز وهي:

أ ـ **النّظام الصّوتي**؛ يتمثّل في قوله (أصوات) يدلُّ أنَّ المادّة الخام للغة هو الصوت، فأصل اللغة وأساسها هو المنطوق لا المكتوب؛ فالكتابة نظام ثانوي ورمزٌ لما يُنطق.

ب ـ **الدلالة والتّداولية**؛ في قوله (يعبّر بها) حيث أشار إلى الوظيفة التواصلية للغة؛ فهي وسيلة لنقل المعاني والأفكار فقد انتقل بالفعل (عبّر) من حيّز الخاص (النفس) إلى الحيز العام (المجتمع).

ج ـ أشار ابن جني **للبعد الاجتماعي** وهو الأهم في التحليل الاجتماعي للغة ففي قوله (كلّ قومٍ) أوضح أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بجماعة بشرية معيّنة، وهنا يتبيّن لنا اختلاف اللغات باختلاف الأمم واكتساب اللغة داخل المجتمع.

د ـ في قوله:(عن أغراضهم) عبّر ابن جنى عن **الوظيفة المقصدية** وتشمل الأغراض البيولوجية للغة؛ لأنَّها مرتبطة بالمنفعة والاحتياج، وارتباطها بالسياق والاستعمال وهنا إشارة إلى وظيفة اللغة المتنوعة بين الإخبار والإقناع.

وما يميّز تعريف ابن جنّي أنَّه لم يحصر اللغة في (النحو أو الإعراب) بل نظر إليها كظاهرة إنسانية شاملة، وهذا ما جعل تعريفه صالحاً لأي لغة في العالم وليس العربية فقط.

إذن فابن جني نظر للغة بوصفها نظاما صوتيا، ووسيلة للتعبير وظاهرة اجتماعية وأداة لتحقيق المقاصد الانسانيّة. وهذه خصائص لسانية في اللغة؛ لهذا ظلَّ تعريفه حاضرًا في الدراسات التراثية والدراسات اللسانية الحديثة.

2 ـ مفهوم اللّسانيات الحديثة

اللسانيات الحديثة هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية وصفية بعيداً عن الأحكام المعيارية قال أحمد قدور في تعريفها: "هي العلم الذي يدرس اللغة الانسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية" [4]؛ وإضافة (علم) لمصطلح اللّسانيات للدلالة على (المنهجية، والدّقّة) فيقوم هذا العلم على دراسة اللغة دراسة علمية قائمة على (التحليل، والملاحظة، والفرضيات، والتجريب، والقوانين) ولا يقتصر على معرفة اللغة واتقانها بل يتجاوز ذلك إلى البحث في بنيتها وأصواتها، ودلالاتها ووظائفها، وهذا

---

[1] ـ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر سليمان أبوشادي، ومجدي فتحي السّيّد، المكتبة التوفيقية: 12/ 229 – 230.

[2] ـ الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، 1/ 33.

[3] ـ ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة القاهرة ط12، ص: 37.

[4] ـ مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار آفاق، ط3، 1996م، دمشق، ص:13.

التعريف أيضا ينقل اللغة من خانة " الفن المعياري" الذي يملي القواعد، إلى خانة "العلم الوصفي" الذي يحلل الواقع، فهي محاولة لفهم العقل البشري. ومن أبرز مدارسها:

1. **البنيوية (Stucturalism):** تدرس اللغة كنظام من العلاقات، وتركز على الشكل والتنظيم الداخلي للشيء فهي تركّز على البنى العميقة التي تشكّل الظواهر الإنسانية والثقافية، فلا نفهم معنى الكلمة إلَّا من خلال اختلافها وعلاقتها ببقية الكلمات داخل اللغة، فهي تكتسب قيمتها من هذه العلاقة. ومن أهمّ خصائص البنيوية:

1- استبعاد الذات

2- التحليل المتزامن

3- الثنائيات الضدية [1]

2. **التوليدية (Generative) و التحويلية (Transformational):** ارتبطت التوليدية والتحويلية ارتباط تاريخي كلاسيكي أو بمعنى آخر (ارتباط شرطي) فالأولى هي التي تصف قدرة العقل البشري على الإبداع اللغوي، والثانية هي الوسيلة لشرح عمل هذا الإبداع، لذا عُرفت هذه المدرسة بالمدرسة التوليدية والتحويلية، لكن لاحقاً ظهرت نماذج لسانية توليدية حديثة تخلّت عن فكرة "التحويلات" المعقّدة، لذا سنكتفي هنا بالتحدّث عن التوليدية لأنَّها هي التي تهمّ هذه الدراسة، فالتوليدية ترى أنَّ اللغة هي: "القدرة اللغوية الفطرية الموجودة في العقل البشري، وأنَّ العقل يحتوي على قواعد تساعده على توليد جمل جديدة لم يسمعها من قبل"، وترى التوليدية أنَّ اللغة ليست مجرّد سلوك مكتسب بالتقليد، بل هي نظام يمتلكه البشر منذُ الولادة، بدليل أنَّه يمكن أن يُنتج ويفهم عدداً لا حصر لها من الكلمات، ويفهم جملاً لم يسمعها من قبل من خلال الاستعمال، والفرق بين البنيوية والتوليدية يتمثَّل في:

1- البنيوية تدرس اللغة بوصفها نظاماً قائماً، أمَّا التوليدية فتدرس اللغة بوصفها قدرة عقلية.

2- البنيوية تهتم بالبنية الظاهرة المسموعة (البنية السطحية)، بينما تسعى التوليدية للوصول إلى القواعد العميقة (البنية العميقة).

3- البنيوية تركّز على العلاقات داخل اللغة (المبنى) والتوليدية تنظر للغة كـ (برنامج ذهني) فهي إذا تركز على القواعد الذهنية التوليدية. [2]

ثانيًا: التّحديّات التي تواجه لغتنا:

أصبحنا نشكو من ضعف الطلبة وخريجي الجامعات في اللغة العربية، وضعف طلّابنا في اللغة العربية أمر لا يحتاج إلى برهان أو دليل، فأغلبهم لا يحسن كتابة أو قراءة سطر من دون خطأ إملائي ولغوي. وصار من غير المقبول أن تمرَّ هذه المسألة من غير أن نطرحها ونتناول أسبابها حتَّى نصلَ إلى علاجها، فهذا الضعف نكبة على البلاد. يؤثّر في حضور لغتنا ووظيفتها التواصليّة والعلميّة ومن أبرز مشكلاتها:

1: **التعليم باللّغة الأجنبية:**

التعليم بالأجنبية وهيمنتها على العربية، يقف عائقًا أمام تنمية العربية وتطويرها، وهو ضمن التحدّيات الكبرى في عصر يشهد ثورة في المصطلحات الأجنبية ، ويُدرك أعداء الأمّة أنَّ وحدة ونهضة الأمّة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بلغتها العربية من جهة وبدينها من جهة أخرى؛ لهذا يشنون علينا حربًا شعواء، ففي الجزائر وتونس والمغرب

[1] - يُنظر دروس في الألسنية العامّة، لفرديناند دي سوسير، ترجمة د. صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، دار النشر، الدار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، 1985، من 97- 103.

[2] - البنى التركيبية، لنعوم تشومسكي، والنسخة المترجمة باسم: البنى النحوية، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق، 44.

سعى الفرنسيون للقضاء على العربية قضاءً تامًا، وفي ليبيا كانت إيطاليا تعتمد اللغة الإيطالية لغة وحيدة للتواصل في المدارس كلّها، وكانوا يعاقبون من يتكلّم العربية، وهكذا فرض الاستعمار لغته على التعليم؛ ليربّي الشعب على التبعية [1]، هذا من جانب ومن جانب آخر ظهر فريق من أبناء أمتنا يرى أنّ العربية غير قادرة على استيعاب المصطلحات الحديثة، وتحديدها بدقّة، فلا مفرّ من أنْ نأخذ المصطلح الأجنبي كما هو، وأصحاب هذا الرأي هم المتخصّصون في المجال العلمي كالكيماء والفيزياء وعلوم الطب والهندسة [2]، وعلينا أنْ تعترف بأنَّ الفئة التي انتقدت التعليم باللغات الأجنبية هي فئة قليلة العدد لا تمتلك قوّة التأثير في القرار، لا تملك إلا التنبيه على أنَّ الاستمرار في هذا الأمر سيرسّخ التّبعية الثقافية، ويُنذر بتعدّد اللّغات وطمس لغتنا في المستقبل.

2 ـ المؤسسات الإعلامية والفوضى السائدة:

تمثّل وسائل الإعلام الواجهة التي تعكس التفاعلات الحياتية لأبناء المجتمع؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيّة. إذن هي وسيلة من وسائل نشر اللغة، وتلعب دوراً كبيراً في الارتقاء بها أو الحط من شأنها ، والدّليل على ذلك البرامج التلفزيونية المتمثّلة في أفلام الأطفال المتحدّثة باللغة العربية؛ في الواقع لها أثرها النّاجح في لسان الأطفال لأنّهم يقومون بمحاكاتها، ويُلاحظ الآن في جميع وسائل الإعلام كثرة استخدام المفردات الأعجميّة التي شاعت عبر المجلات والصّحف، والإعلانات واللافتات، فضلًا عن هيمنة الإنجليزية على كثير من مجالات الحياة ، فنجد استخدامها على الملابس، والدفاتر، والمحال التجاريّة، حتَّى المسلسلات الأجنبية التي تترجم وتعرض في فضائيّاتنا كانت تُدبْلج بالفصحى وكانت مقبولة لدى جميع الطبقات ومختلف شرائح المجتمع العربي بأقطاره المتعدّدة، وكانت تُسهم ـ بطريق غير مباشر ـ في انتشار الفصحى . وإذا هي الآن تُقدَّم بالعامّية، والأمر نفسه ينطبق على ما يُسمى بالرّسوم المتحرّكة، فقد كنا نحظى بمسلسلات كرتونية محبوبة تُقدَّم بالفصحى، وكنّا نحاكيها وهي مؤثّرة جدًا وتساعد الطفل على النّطق السليم للحروف. ولا عذر على الاطلاق في ترجمة الأعمال التي تقدَّم في الإذاعة إلى العامية. [3]

3 ــ ضعف المحتوى الرقمي:

لا يزال حضور العربية في الفضاء الرقمي والبحث العلمي أقلّ بكثير من حجم الناطقين بها مقارنةً باللغات الأخرى.

4 ــ الازدواجية اللغوية:

بين العربية الفصحى واللهجات العامّية، والذي أدّى إلى ميول الأجيال إلى استخدام العامّية حتّى في السياقات العلمية والإعلامية.

5 ــ ضعف طرائق تعليم العربية:

إنَّ الأساليب التقليدية التي تتبعها المؤسّسات التعليمية لا تنمّي مهارات الإبداع والتفكير، فجعلوها جامدة مقارنةً بتدريس اللغات الأجنبية الأخرى كالإنجليزية والفرنسية.

6 ـ ضعف الاعتزاز بالهوية اللغوية:

ضعف انتماء بعض الشباب لهويتهم من الجنسين، حيثُ يُنظر للمتحدّث بالعربية الفصحى على أنَّه أقلّ مراكبة للعصر.

---

[1] ــ المشكلة اللغوية، سمر روحي الفيصل، طرابلس، لبنان، ط1 1992م، ص:70.
[2] ــ ينظر في شعاب العربية، إبراهيم السامرائي دار الفكر بيروت لبنان ط1 1990م، ص:326 – 327.
[3] - ينظر المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها محمد الأنظامي ط3، بيروت 115/1.

ورُغم هذه التحدّيات وغيرها تبقى العربية لغة حيّة غنية، تمتلك رصيداً حضارياً وثقافياً كبيراً، وقادرة على مواكبة العصر متى توافرت الإرادة العلمية والتربوية والتقنية لدعمها.

المشكلات في ضوء فروع اللسانيات:

نعرض هذه المشكلات من خلال سنوات الخبرة في مجال التعليم ومشافهة الطلاب.

أولا- المشكلات الصوتية (الفونولوجيا)

يعاني بعض المتعلّمين من هذه المشكلة المتمثّلة في:

1- ضعف التمييز بين الأصوات ك:

أ- الخلط بين (الضاد والظاء) مثل: (الضلم – الظلم) يتحوّل المعنى من الجور والاعتداء إلى كلمة غير صحيحة لغوياً، (حفض – حفظ) وهو خطأ منتشر في الإعلانات والرسائل الرسمية، و(الضمّة – والظمّة) وكثير من الكلمات التي يؤدّي فيها الخلط إلى تشويه المعنى اللغوي وإضعاف الصورة اللغوية.

ب ـ الخلط بين (السين والصاد) مثل: (سبر – صبر) سبر بمعنى اختبر أو كشف العمق، وصبر بمعنى التحمّل والثبات، (ساد – صاد) الأولى بمعنى السيادة والثانية فعل ماضٍ ليصيد، فكما رأينا الخلط بين السين والصاد يؤدّي إلى تغيير المعنى أو إفساد الكلمة؛ لأنَّ لكل حرف قيمة صوتية ودلالة مختلفة في العربية، وتغيير الدلالة والمعنى يؤدّي إلى سوء الفهم، ويتميز حرف الصاد بالتفخيم بينما السين مرقق، وهذا الفرق ليس شكلياً فقط بل صوتي ودلالي أيضاً، وضعف هذا الوعي يجعل المتعلّم لا يدرك خطورته، كذلك ضعف النطق السليم لبعض الأصوات.

ج- **اضطراب في مخارج الحروف؛** تتعدد أشكال الاضطراب هذه منها عضوية ونفسية وبيئية ولكن الذي يهمنا هنا هو الاضطراب الناتج عن غياب التدريب الصوتي؛ وإذا لم يتدرب الطالب على السماع الصحيح فلن يستطيع إنتاج الصوت بدقة، ومن هذه الاضطرابات:

الإبدال: وهو أكثرها شيوعاً، استبدال حرف بحرف آخر وغالبا ما يكون الحرف البديل قريبا في المخرج أو الصفة مثل: نطق الراء، غين أو لام (رامي تُنطق غامي أو لامي)

الخلط بين المتشابهات صوتاً: مثل: (د/ض)، (ت/ط)، (س/ص) قد يجد الطالب صعوبة في ضبط مخرج الحرف المفخّم فيلجأ للشبيه المرقق لعدم إدراكه أحيانا للفرق السمعي بينهما.

وغيرها الكثير مما يصعب حصرها هنا.

ثانيًا- المشكلات الصرفية (بالمورفولوجيا)

هذه من أصعب التحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية، لأنَّ الصرف (مختبر الكلمة) الذي يشتقّ من الصيغة الواحدة عشرات الصيغ، تتمثّل هذه المشكلات في:

1- صعوبة تصريف الأفعال المعتلّة: وتتمثّل في إسناد الأفعال المعتلّة إلى الضمائر، مثل: (قال- سعى – رمى) فيقول الطالب (أنا قولت) بدلا من (أنا قلت) أو (هم رَموا) بنطق الواو كحرف مد بدلاً من الفتح (رَمَوا) أو العجز عن تصريف فعل (وفى) في الأمر فيقول (أوفي) بدلا من (فِ)

2- عدم التفريق بين الصيغ الصرفية: (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة...) عند وصف الكتاب على أنَّه (مؤَلِّف) بكسر اللام بدلاً من (مؤلَّف) بفتح اللام.

3- مشكلة الاشتقاق: العربية لغة اشتقاقية بامتياز، والجهل بالجذر يجعل الطالب يعجز عن توليد الكلمات. ومنها تداخل الأبواب الصرفية، فمثلا: صعوبة التفريق بين (فَعَلَ- فَعُلَ- فَعِلَ) نطق (عَرَف) بضم الراء أو كسرها، والخلط بين (حَسُنَ) بمعنى صار حسناً و (حَسَن) الصفة.

4- وهناك أخطاء تظهر في الكتابة لكن أصلها صرفي، مثل عدم حذف حرف العلة في الجزم كقولنا (لم يسع) تُكتب (لم يسعى)، أو زيادة حرف لا داعي له كقولنا (أنتي) بدلا من (أنتِ).

وهناك الكثير من الأخطاء عشناها من خلال تدريسنا للغة العربية في المدارس والجامعات، والعلة في ذلك تكمن في عدم تدريب الطالب على الجذور والأوزان، والكتابة المتكررة، واستعمال المعجم، بل للأسف اعتماد المنهج المقرر للطالب على الحفظ.

ثالثا المشكلات النحوية (التركيب)

وهي أيضا من أكثر التحدّيات التي تجعل جمل الطالب غير مستقيمة وتتمثّل مشكلات النحو في:

1. **مشكلة "الرتبة"**

وهي وضع الكلمات في غير ترتيبها الصحيح داخل الجملة العربية، وغالباً ما يتأثر فيها الطلاب باللغة الإنجليزية أو العامية. مثلاً:

أ- **تقديم الفاعل على الفعل دائماً:** يميل الطلاب لتركيب الجملة كـ (اسم + فعل) فقط.

المثال: "الطالب ذهب إلى المدرسة" (صحيحة لكن تكرارها يحرم الطالب من جمالية الجملة الفعلية).

ب- **وضع الصفة قبل الموصوف:** مثل: يقول الطالب: (هذا جميل بيت) بدلاً من (هذا بيتٌ جميل).

ت- **مشكلة "المطابقة":** وهي الخلل في العلاقة بين ركني الجملة من حيث العدد والنوع.

مطابقة الفعل للفاعل المتقدّم: (وهي من أشهر الأخطاء)، مثل: (الطلاب ذهبوا) (صحيحة)، لكن المشكلة تظهر عند قولهم: (ذهبوا الطلاب) بدلاً من قولهم: (ذهبَ الطلاب) (لأنَّ الفعل في بداية الجملة لا يُثنى ولا يُجمع مع الفاعل الظاهر).

تذكير وتأنيث العدد: مثل: (عندي خمسة كتب) (صحيحة)، لكن الطالب يقول: (خمس كتب) أو (خمسة مجلات).

2- **مشكلة التعدي واللزوم:**

وهي استخدام حروف جر لا تناسب الفعل، أو حذف حرف جر يحتاجه الفعل، مثل: (وصلت إلى المطار) يقول الطالب: (وصلتُ المطار) (حذف حرف الجر)، أوعند قول الطالب: (اعتاد على الأمر) والصواب: (اعتاد الأمرَ) (لأنه فعل يتعدى بنفسه). وعند قول الطالب: (أجاب على السؤال) والصواب: (أجاب عن السؤال).

3- **مشكلة "التركيب الإضافي":** تداخل المضاف والمضاف إليه، خاصة عند وجود أكثر من مضاف، مثل: قول الطالب: (مدير ومعلم المدرسة) بدلاً من الأصح نحوياً: (مدير المدرسة ومعلمها) (لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمطوف).

جدول ملخص لبعض مشكلات التركيب.

المشكلة التركيبية	المثال الخاطئ	التركيب الصحيح
جمع الفعل مع الفاعل	حضروا المعلمون	حضرَ المعلمون
الرتبة (تأثّر باللغة الإنجليزية)	هو جداً ذكي	هو ذكيٌ جداً
العدد والتميز	عندي ثلاث أقلام	عندي ثلاثةُ أقلامٍ
تعدي الفعل	استمتعتُ الفيلم	استمتعتُ بالفيلم
بناء المجهول	تم كسرُ الزجاج	كُسِرَ الزجاجُ

4- **عدم تمييز الطالب بين الأزمنة:**

وهي: لا تتعلق فقط بزمن وقوع الفعل (ماضٍ أو مضارع) بل تتعلق بكيفية صياغة الفعل ليعبر عن استمرارية، أو حدوث في المستقبل، مثلا: بدلا من قول: (كنتُ أكتبُ عندما اتصلتَ بي) ماضي مستمر يقول الطالب: (أنا كتبتُ وأنت اتصلتْ) هنا ضاع الربط الزمني بين الحدثين. وأيضا الطالب يقول: (أنا في دراسة الأن) بدلاً من قول: (أنا أدرس الآن) أو يستخدم تركيبا ركيكاً.

5- **عدم تفريقهم بين المصدر والفعل والاسم**، مثلاً: يقول الطالب: (حضور المعلم غداً) بدلا من (سيحضر المعلّم غداً) هنا غاب الزمن تماماً وأصبح التركيب (اسمياً) جامدا لا حياة فيه. فمشكلة الطالب هنا ليس في الحفظ بل في ((الوظيفة الزمنية)).

وعلّة ذلك هو اعتمادنا على النحو التقليدي، وعدم تدريب الطالب على استعمال الأسماء والأفعال من الواقع الذي يعيشه الطالب.

رابعا ـ المشكلات التداولية (الاستعمال)

تقاس الكفاية الاتصالية بالوعي التداولي الذي يتميّز به المتكلّم؛ ومن مظاهر قوّة الكفاية اللغوية الاتصالية أنْ يعيَ المتكلّم أنَّ إعلامه للشيء بغتة ليس مثل إعلامه له بعد التنبيه، وكذلك نوع الرّبط الذي يختاره المتكلّم.[1] وهي من أهم الحقول التي تبرز قدرة الطالب على استخدام اللغة في سياقاتها الواقعية، وعدّة مشكلات التداولية تتعلق بكيفية مواءمة (المقال) لـ (المقام).

ومن المشكلات التي تواجه المتعلّم تداوليًا:

1- عدم القدرة على توظف اللغة في مواقف حقيقية، والذي يتمثّل في **(عجزهم عن إدراك القصدية)**، فمثلاً: عدم التمييز بين الإخبار الحقيقي (كقولنا: الجو بارد) وبين الغرض التداولي، كأنْ يكون القصد: (أغلق النافذة)، وهذا الخطأ يؤدّي إلى استجابة حرفية غير ملائمة للسياق الحقيقي.

2- سوء فهم الأفعال الكلامية: تعتمد التداولية على أنَّ (القول هو الفعل) فأحياناً يقع الخلط بين الفعل اللفظي (المنطوق)، والفعل الانجازي والذي الغرض منه (وعد، وعيد، اعتذار، حث) فقد يخطئ الطالب في صياغة (اعتذار) بصورة تداولية صحيحة، فيبدو اعتذاره كأنَّه (تقرير) مما يُفقده قيمته التأثيرية.

3- ضعف التعبير الشفهي والكتابي.

وعلة ذلك وتفسيره: غياب البعد التداولي الذي يدرسه، فالتداولية أي استعمال اللغة في السياق الاجتماعي، فالبراعة في النحو لا تعني بالضرورة البراعة في التداول، فقد يكون (فصيحاً لغوياً) لكنَّه (قاصراً تداولياً)، ويوجد الكثير من المشكلات لا يمكن حصرها هنا.

الإطار الثاني ـ التطبيقي

هذا الإطار يسير في اتجاهين:

الأول: نقدّم فيه (تجربة الدنان لتعليم الفصحى بالفطرة) التي أثبت فيها أنَّ الفصحى ليست صعبة.

الثاني: نقدّم فيه التحليل الاحصائي للاستبانة التي تمَّ تصميمها استنادًا إلى مجموعة من المحاور متضمّنة مجموعة من الفقرات، وزّعت على طلاب الكلّية من غير تخصص لغة عربية، بحيث تشمل خريجي القسم الأدبي من الثانويات، وتمَّ تحكيمها من المتخصّصين.

أوّلاً: تجربة الدنان لتعليم الفصحى

[1] ـ ينظر النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط1، 20054م، ص:65 – 66.

عبد الله الدّنان أجرى تجربة على ابنه باسل بعد ولادته بأربعة أشهر مستندًا إلى حقيقة أنَّ العرب كانوا يتقنون العربية بالفطرة والممارسة وذكر في كتابه **(نظرية تعليم اللغة بالفطرة والممارسة)** الهدف من التجربة قال: هدفت من تجربة باسل إلى الإجابة عن الأسئلة التّالية:

1- هل اللغة العربية الفصحى صعبة كما يتوهَّم البعض؟

2- هل يمكن تعليم اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة؟

3- هل يمكن أنْ يكون الطفل العربي ثنائي اللغة؛ بمعنى أنْ يتحدّث الفصحى والعامّية معًا؟ وهل تؤثّر إحداهما في الأخرى وما نوع هذا التأثير؟

5- هل يكفي أنْ يتكلّم أحد أفراد الأسرة مع الطفل بالفصحى لكي يتقن التحدث بها؟

6- هل هناك ضرورة لوجود مجتمع كامل يتحدّث بالفصحى حتّى يتقنها الاطفال؟ أم أنَّهم يمكن أنْ يتقنوها إذا تمّ اعتمادها لغة التواصل الوحيدة في المدرسة داخل الصف وخارجه؟ [1]

إجراء التّجربة:

طلب الدنان من أفراد أسرته أنْ يكلّموا ابنه باسلًا بالعامّية وأنْ لا يحاولوا التّحدث معه بغيرها، في حين كان الدنان يحاورهم بالعامّية وعندما يحاور باسلا يكلمه بالفصحى دون تكلّف بلاغي مع التزامه بالمفردات الفصيحة والالتزام بالحركات الإعرابية.

النتيجة: يذكر الدّنان جزءًا من إبداعات ابنه بالفصحى قال: زارني أحد الاصدقاء وكان من عادته التدخين ولم يكن يشتري السجائر الجاهزة كان يشتري قطع الدخان وورق السجائر ويلفها بيده رأى باسل هذا الصديق وهو يلف السيجارة فقال:

انظر ماذا يفعل؟

قلت ماذا؟

قال: إنه يبرملها. اشتقّ فعلًا من كلمة برميل أي يجعلها كالبرميل. [2]

وفي موقف آخر قال: " كنت ذات مرة أحلق فوقعت أداة الحلاقة من يدي وكان باسل يقف إلى جانبي فقال بسرعة. انظر وقعت المحلقة من يدك استخدم اسم الآلة في موضعه تمامًا. [3]

ويذكر الدنان أنَّ ابنه كان يكرّر بعض العبارات الفصيحة إذا طلبتُ منه أنْ ينقلها إلى والدته أو أحد إخوته وكان يستخدم العامّية فقط عندما يتبادل معهم الحديث.

من خلال هذه التجربة التي عاشها الدنان مع ابنه استطاع أنْ يتوصّل إلى عدّة حقائق وإجابات عن الأسئلة التي طرحها في أهداف التجربة وأهمُّ هذه الحقائق:

1 ـ اللغة العربية ليست صعبة.

2 ـ تحقق من خلال التجربة ثنائية اللغة الفصحى والعامّية فقد كان باسل يتحدّث بالفصحى مع أبيه والعامّية مع أمه وإخوته.

3 ـ يمكن للطفل العربي، بل ولكلِّ طفل في العالم أنْ يصبح متحدّثاً بالفصحى مع ضبط الحركات الإعرابية وهو في المرحلة الفطرية.

---

[1] - ينظر: نظرية تعليم اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقويمها وانتشارها، عبد الله الدّنان، دار البشائر ط1، ص: 106

[2] ـ ينظر السابق ص:110

[3] السابق ص:110.

4ـ ليس من الضروري تخصيص وقت طويل للتحدّث مع الطفل بالفصحى بل تكفي الأوقات التي يلتقي فيها الطفل مع من يحدّثه.

5 ـ يمكن تطبيق تعليم الفصحى بالفطرة والممارسة في رياض الأطفال.

6 ـ سرعة القراءة، والإحساس بحلاوة القرآن الكريم [1].

أجرى الدّنان ذات التجربة على ابنته (لونة) وتوصل إلى نفس النتائج.

ومن خلال التجربة السابقة وبعد نجاحها الباهر مع باسل ولونة بدأ الدنان يدعو إلى تعليم العربية بالفطرة والممارسة في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية لأجل القضاء على مشكلة الضعف العام باللغة العربية.

لم يشرح الدّنان القواعد العربيّة ولم يتعب نفسه في تعليمهم قواعد الإعراب ولم يحدّثهم عن المشتقات؛ ولكن الذي حدث أنَّ الطفل يحاكي ويقلد حتّى صار ملمًا بتراكيب اللغة ومعانيها، وأصبح يقيس ويولّد مفردات، فاكتمل نضج الخطاب لديه دون أنْ يعلم شيئا عن قواعدها. وهذا هو المنهج الفطري في تعلّم اللغة.

وقد لا نجد من يحاور التلاميذ بالفصحى لذلك نقترح طريقة أخرى وهي **القراءة:** الاعتماد على قراءة النصوص التراثيّة قراءة واعية، وفي مقدّمة تلك النصوص، نصوص القرآن الكريم مع الحفظ، قال ابن خلدون: "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أنْ يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أشعارهم؛ حتَّى ينزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من عاش بينهم"[2]

التحليل الإحصائي

بما أنَّ من خلال ما سبق وجدنا أنَّ هناك فجوة بين (النظام اللساني) وبين (الممارسة التعليمية) والتي أدَّت إي ظهور تحديات جوهرية في تلقّي الطلَّاب لها فهذا الجانب من البحث يسعى لتشخيص مشكلات تعليم وتعلّم اللغة العربية، لا بوصفها عجزاً ذاتياً في اللغة، بل بوصفها إشكالاً في طرق التقديم والمعالجة في ضوء النظريات اللسانية الحديثة التي أ8عادت تعريف مفهوم (الكفاية اللغوية) وكيفية اكتساب الملكة اللسانية، وتتجلّى المشكلة في رصد حالة الاغتراب اللساني لدى المتعلمين، ولأجل الوصول إلى فهم دقيق لهذه الظاهرة، تمَّ بناء أو تصميم استبانة علمية ارتكزت على أربع محاور مترابطة مع تحليلها احصائياً، ووزّعت على طلّاب الكلية وتمَّ تحكيمها من المتخصّصين، وهي كالتالي:

المحور الأول: نظرة الطلاب للغة العربية

- **الإيجابيات** :نسبة كبيرة من الطلاب (60) يحبّون دراسة اللغة العربية، و(60) يرونها مادّة ممتعة.
- **التحديات** 40 :طالبًا يجدون صعوبة في فهم القواعد، و30 يفضّلون مواد أخرى على العربية.

[1] ـ السابق، ص :116ـ 117.

[2] ـ مقدمة ابن خلدون اعتناء ودراسة: أحمد الزعبي، دار الأرقم، ص:654

- **الانطباع العام** :هناك تقدير للغة العربية، لكنْ الصعوبة في القواعد والارتباط بالتقليدية يقلّل من الحماس.

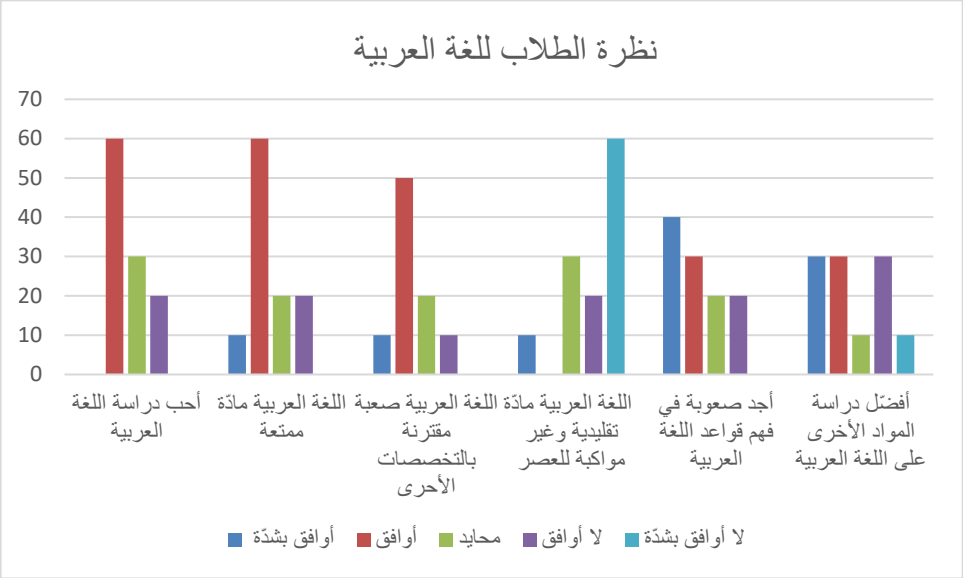

المحور الثاني: أسباب النفور المرتبطة بالمحتوى

- **المناهج** 80 :طالبًا يرونها معقّدة.
- **النصوص** 30 :يعدّونها غير شيقة.
- **القواعد** 50 :يجدونها صعبة الفهم.
- **الحفظ** 40 :يرون كثرة الحفظ سببًا للملل..

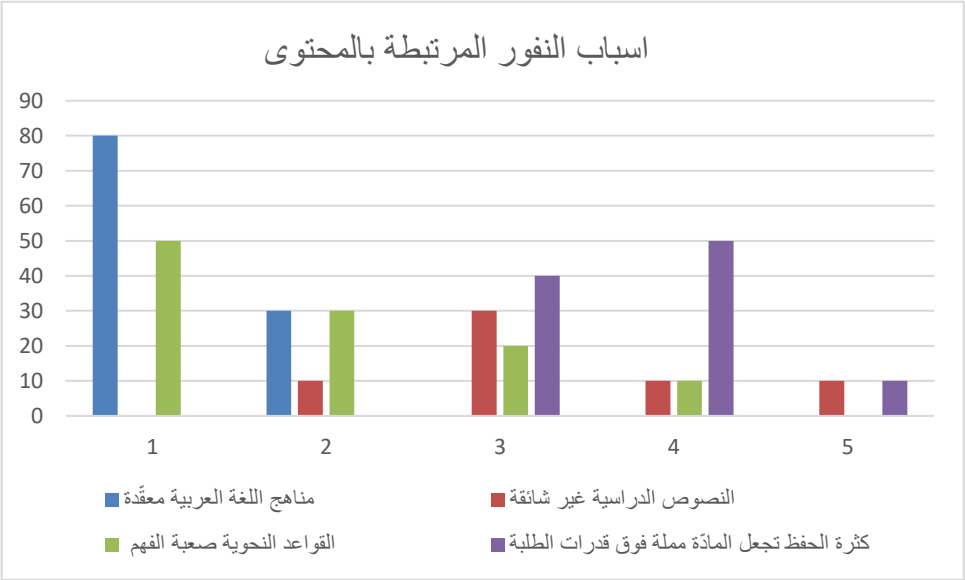

المحور الثالث: دور المعلّم

- **التأثير الإيجابي** 80 :طالبًا يؤكّدون أنَّ طريقة شرح المعلّم تؤثّر في حبّهم للمادّة.

- **المشكلات** 40 :يرون أنَّ المعلّم يخرج عن الموضوع، و30 يرون أنَّه لا يشجع على المشاركة.
- **التقنيات** :ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس.

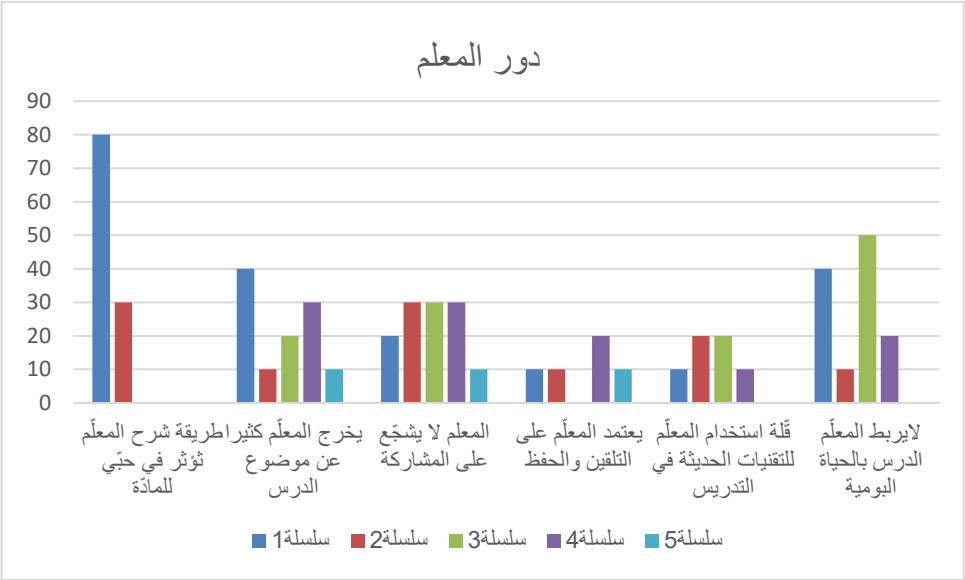

المحور الرابع: البيئة التعليمية

- **الاستخدام خارج المدرسة** 50 :لا يستخدمون العربية خارج المؤسّسات التعليمية.
- **اللهجات** 40 :يرون أنَّ انتشار اللهجات يؤثّر على إتقانهم.
- **الإعلام** 30 :يرون أنَّ الإعلام لا يشجّع على الفصحى.
- **الأهمية** 40 :يعدّون اللغة الأجنبية أكثر أهمّية.
- **العلم** 60 :لا يعتقدون أنَّ العربية لغة علم.

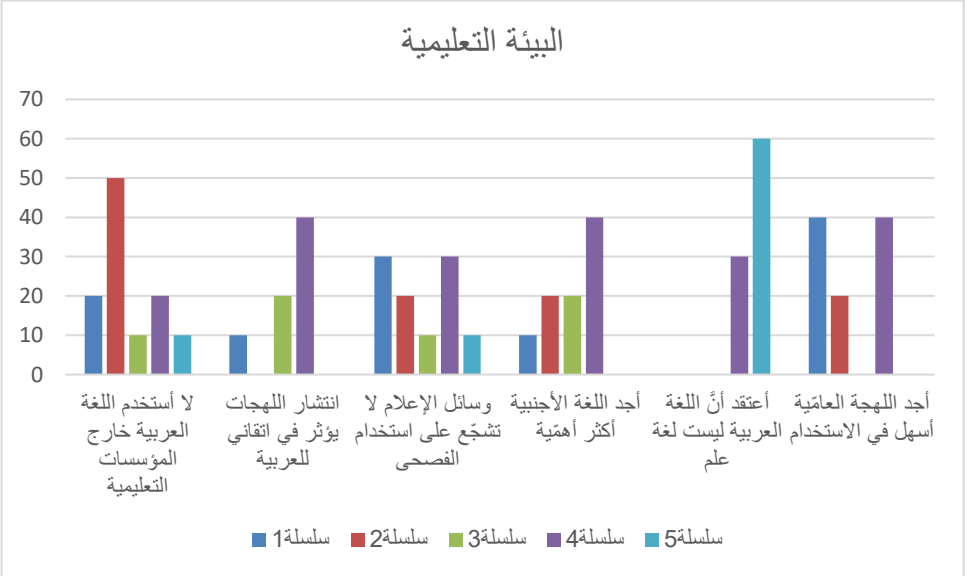

الملخص العام:

- الطلاب يحبّون العربية لكنْ يواجهون صعوبات في القواعد والمناهج التقليدية.

- المناهج المعقّدة والحفظ المفرط يعدُّ من أبرز أسباب النفور.
- دور المعلّم محوري، لكنْ ضعف التشجيع وقلّة استخدام التكنولوجيا يحدُّ من الفاعلية.
- البيئة التعليمية والإعلام واللهجات تحدُّ من استخدام الفصحى وتضعف مكانتها مقارنة باللغات الأجنبية.

المناقشة والتوصيات:

أولاً – المناقشة:

تشير النتائج إلى أن حب الطلاب للغة العربية قائم، لكنه يتراجع أمام صعوبات القواعد والمناهج التقليدية، وضعف البيئة الداعمة .يتضح أن تطوير المناهج وتدريب المعلّمين واستخدام التكنولوجيا يمكن أن يعزز مكانة اللغة العربية ويزيد من الإقبال عليها.

ثانيا – التوصيات:

1. **التحوّل نحو الفطرة:** من خلال الممارسة الواعية.
2. **تطوير المناهج** :تبسيط القواعد، إدخال نصوص حديثة وشيقة، تقليل الحفظ وزيادة الفهم والتطبيق وذلك من خلال الربط بين النظرية والتطبيق.
3. **تدريب المعلّمين** :تعزيز مهارات التدريس التفاعلي، استخدام التكنولوجيا، ربط الدروس بالحياة اليومية.
4. **تشجيع البيئة الداعمة** :بالحملات الإعلامية، وإقامة أنشطة طلابية خارج الصف باللغة العربية. لتعزيز الفصحى.
5. **إبراز مكانة العربية العلمية** :إدخال مصطلحات حديثة، وترجمة الأبحاث، وإبراز دورها في العلوم والتكنولوجيا.
6. **دمج اللهجات بالفصحى:** لتسهيل التواصل وتعزيز الفهم اللغوي وخلق استراتيجيات تربط العامّية بالفصحى لتسهيل الانتقال بينهما.
7. **تحديث المناهج:** لتكونَ أكثر تفاعلية ومرتبطة بالحياة اليومية.
8. **تدريب المعلّمين** على أساليب تدريس حديثة وتوظيف التكنولوجيا.
9. **تحفيز الطلاب** عبر أنشطة لغوية ومسابقات ومشاريع تطبيقية.
10. **تعزيز الإعلام العربي** في دعم الفصحى ونشر المحتوى العلمي بها.

الخاتمة:

تواجه اللغة العربية تحدّيات عدّة في عصرنا؛ ناتجة عن عوامل اجتماعية وتعليمية وثقافية، وأثبتت اللسانيات الحديثة قدرتها على تقديم أدوات فعّالة لتحليل هذه الاشكالات وتقديم حلول لها، وأثبتت الدراسة أنَّ الإشكالية ليست في قصور في البنية الذاتية للغة العربية بل في الفجوة بين التنظير اللساني والواقع التطبيقي التعليمي، إذا يجب أنْ نتجاوز الرؤى التقليدية التي تعامل اللغة كقوالب جامدة، والانتقال نحو نماذج تفسيرية تراعي الخصوصية الاشتقاقية والإعرابية.

إنَّ حماية اللغة العربية والنهوض بتعليمها في العصر الحديث ليست ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة وجودية ومطلب سيادي، تتطلّب تظافر الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والسياسات التعليمية.

المصادر والمراجع:

1- البنى التركيبية، لنعوم تشومسكي، والنسخة المترجمة باسم: البنى النحوية، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق.

2- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.

3- دروس في الألسنية العامّة، لفرديناند دي سوسير، ترجمة د. صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، دار النشر، الدار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، 1985.

4- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة، القاهرة ط12.

5- في شعاب العربية، إبراهيم السامرائي دار الفكر بيروت لبنان ط1 1990م.

6- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السّيّد، المكتبة التوفيقية.

7- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار آفاق، ط3، 1996م، دمشق.

8- المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها محمد الأنظامي ط3، بيروت 115/1.

9- المشكلة اللغوية، سمر روحي الفيصل، طرابلس، لبنان، ط1 1992م، ص:70.

10-مقدمة ابن خلدون اعتناء ودراسة: أحمد الزعبي، دار الأرقم.

ـ النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط1، 2005م.

ـ نظرية تعليم اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقويمها وانتشارها، عبد الله الدّنان، دار البشائر ط1.